الفصل الأول

ماهية التربية الجنسية

أولاً – مفهوم التربية الجنسية

ثانياً – أهداف التربية الجنسية

ثالثاً – مجالات التربية الجنسية

رابعاً – أساليب التربية الجنسية

خامساً – وسائط التربية الجنسية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

ماهية التربية الجنسية

أولاً – مفهوم التربية الجنسية Sex Education

من أجمع التعريفات لمفهوم التربية أنها تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة ، وإن من جوانب هذه الشخصية الجانب الجسدي ، والعقلي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والأخلاقي[1]. ومن جهة أخرى إذا سلمنا بأن التربية في أبسط معانيها هي اكتساب للمعرفة وتنمية المفاهيم والاتجاهات والقيم التي يتحقق معها إعداد الإنسان الصالح لدينه ودنياه. فإن التربية الجنسية تُعد جزءاً أساسياً من التربية ، وذلك لأنها تهتم بتأمين الدافع البيولوجي الذي جعله الله سبباً لبقاء الإنسان ، واستمرارية تواجده[2].

والجنس في اللغة : قال ابن منظور في لسان العرب : الجنس : "الضرب من كل شيء ، وهو من الناس ، ومن الطير ، ومن حدود النحو ،

---

(1) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٦٤-٦٥ ، ٧١.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق ، "دراسة ميدانية" ، نشر ملخصه بكلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠، وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليها في التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨ ، مرجع سابق ، ص : ٢٤.

والعروض ، والأشياء جملة. والجنس أعم من النـــوع ، ومنـــه المجانســـة والتجنيس. ويقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله[١].

وفي المعجم الوسيط : أشار إلى بعض المعـــاني الســـابقة ، وأضـــاف المعنى الشائع في هذا العصر من أنه "اتصال شهواني بين الذكر والأنثى"[٢]. وقد تبنى مجمع اللغة هذا المعنى مما يدل على صلاحية اللفظ لما ذكر مـــن معنى.

ومعظم القواميس في اللغة الإنجليزية تعرف الجنس كالآتي :

- جنس Sex الشخص كونه مذكر أو مؤنث.
- جنسي Sexual انطباق الشخص ذكراً أو أنثى.
- جنسية Sexuality الذاتية الجنسية ونشاط الذكور والإناث.

ولقد عرف Ronald & Goldman هذه المعاني الـــثلاث بقولهمـــا: "أن هذه المعاني كلها مرتبطة بالجماع عند الإنسان ، وهـــي عمليـــة الاتصـــال الجنسي". ولهذا السبب يشعر الآباء والمعلمون بالحرج إذا ذكـــر مصـــطلح جنسي Sexual أمام الأطفال باعتبار ذلك شيئاً غير لائق وكريه[٣].

---

(1) ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص ٧٠٠.

(2) المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون – أشرف على طبعه حســـن علي عطيه ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ ، ص ١٤.

(3) Ronald and Goldman, "Children Sexual Thinking", A comparative study of children aged 5 to 15 fears of Australian North America. Britain and Sweden, A kegan Paul, London, 1982, p. 3.

والجنس في الاصطلاح : ففي علم الأحياء Genus يراد به إحدى طبقات التصنيف تضم عدداً من الأنواع المتشابهة ، وتضم الأجناس المتشابهة لتكون فصيلة . أو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الفئتين المميزتين ذكوراً وإناثاً ، إلى المميزات الفسيولوجية التي تصحب الذكورة والإنوثة[1] ويستخدم مصطلح الجنس "Sex" في التكاثر في علم الأحياء. فذكر وليم الخولي بأن الجنس يشير إلى تمايز بعض الأحياء "تشريحياً ووظيفياً" بين ذكور وإناث ، وإلى ما يترتب على هذا التمايز من دور يقوم به كل منهما ، وما قد يؤدي إليه من تناسل ، ولكن لفظ جنسي Sexual يختلف عن لفظ تناسلي Genital ، فبعض الأحياء الدنيا وحيدة الخلية مثلاً تتناسل أو تتكاثر دون زواج إذ لا يتمايز أفرادها ، وإنما يتم التكاثر بمجرد انقسام الكائن إلى اثنين ، فهو تناسل أو تكاثر لا جنسي أو تزاوجي A sexual reproduction أما الكائنات الراقية في مملكتي النبات والحيوان "ومنها الإنسان" فيتمايز أفراد النوع إلى فريقين : ذكور وإناث ، (مع احتمال وجود أفراد يجمعون بين صفات الفريقين) ، ويتم التكاثر بينهما عن طريق تزاوج جنسي بين فرد من هذا الفريق وفرد من ذاك ، يتخذ كل منهما دوراً مختلفاً عن الآخر في وظيفة الإنجاب ، كما أن لفظ جنسي يستخدم في المجال النفسي والاجتماعي "ولاسيما في مفاهيم فرويد" بمعنى أوسع كثيراً من لفظ تناسلي إذ يشمل الأول نواحي ليست لها علاقة مباشرة بالأعضاء أو العمليات التناسلية ، وتتناول نواحي عضوية ونفسية واجتماعية متعددة. ويتم التناسل الجنسي عن طريق اتحاد خلية ذكرية تناسلية ناضجة ، بذرة Sperm أو حيوان منوي

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة – طبعت بإشراف محمد شفيق غربال ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦٤٩.

Spermatozoon بخلية تناسلية أنثية ناضجة ، بويضة Ovum فيتكون من اتحادهما خلية واحدة تكمن فيها صفات النوع ، تنقسم ، وتنقسم ، وتنمو مكونة كائناً شبيهاً بأبويه بناءً على قوانين الوراثة ويكون الوليد ذكراً أو أنثى بحسب الصبغية السينية أو الصادية الموجودة في الخلية التناسلية في أحد الأبوين وهي الذكرية في حالة الإنسان(١).

وأما الجنس في علم النفس : يقول فاخر عاقل : الجنس هو "تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين : ذكر وأنثى(٢).

ويقول جميل صليبا : الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة ، نقول : الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية ، والتربية الجنسية(٣).

وأما الجنس في التحليل النفسي : وفي هذا المقام نود أن نشير إلى النظرية التحليلية التي بدأها "فرويد" فقد أثرت على مفهوم الجنس وجعلته يشمل جوانب لا تدخل في مجال الغريزة الجنسية وفي ضوء ذلك يقول : ر.ماكدونالدلاول : وللفظ في التحليل النفسي "يقصد الغريزة الجنسية" دلالة أوسع من حيث يغطي مرحلة سابقة على المرحلة التناسلية في أثناء الطفولة المبكرة ، والطفولة المتأخرة ، ويقسم فرويد المراحل التي تؤدي إلى النضج إلى : المرحلة الفمية ، والمرحلة السادية الإستية ، والمرحلة الإيرية

---

(١) وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٦ ، ص ٤١٠.

(2) فاخر عاقل: معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٠٣.

(3) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤١٧.

"القضيبية" ، وأخيراً المرحلة التناسلية[١]. ويقول أسعد رزوق : "ويجري توسيع مفهوم الجنس في نظرية التحليل النفسي بحيث يشمل تلك الظواهر التي لا تمت بصلة مباشرة للتناسل على أساس الافتراض القائل بأن اللذة المتأتية عن ذلك تنتمي إلى الفئة ذاتها"[٢] والجنس عند "فرويد" هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس جسماني كالطفل الذي يمص أصابعه فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية[٣]. ويقول عبد المنعم الحفني : الجنس Sex هو الحالة التي يكون عليها الفرد من حيث أنه ذكر أو أنثى أو أنه غير مؤكد الأنوثة أو الذكورة[٤]. ونخلص من ذلك أن مصطلح الجنس في علم الأحياء يقصد به مفهومان : مفهوم تصنيف لطبقة معينة تضم عدداً من الأنواع المتشابهة ، ومفهوم التكاثر والتناسل ، فالتناسل الجنسي هو تزاوج الحيوان المنوي والبويضة ، واللاجنسي هو التكاثر بالانقسام.

ومفهوم مصطلح الجنس في علم النفس: هو تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين ذكر وأنثى ، وبهذا يعني كل ما له علاقة بالتناسل ، وتميز الذكر عن الأنثى وما يترتب على ذلك. فيقال: "العلاقات الجنسية" ويقصد بها العلاقات المرتبطة بالتناسل. ويقال "الشذوذ الجنسي" ويقصد به "الشذوذ المتعلق بغريزة التناسل" . وبهذا يلتقي علم النفس مع علم

---

(١) ر.ماكدونالدلاول : قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة ، يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعملي ، يصدرها صلاح مراد – الكتاب العشرون ، دار النيضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٩.

(2) أسعد رزوق : موسوعة علم النفس – مراجعة عبد الله عبد الدايم ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٠٠.

(3) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص ٤١٧.

(4) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٨.

الأحياء في أن مصطلح الجنس يعني مفهوم التناسل وتميز الذكر والأنثى كجنسين. وهذا المفهوم لمصطلح الجنس هو الشائع في هذا العصر[١].

وأما مصطلح الجنس في الإسلام : إذا استقرأنا آيات القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة فإننا نلاحظ أنه لا وجود لمفردة الجنس في القرآن أو السنة وإنما نجد ألفاظاً مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع "العملية الجنسية" ومنها : المباشرة ، والإتيان ، والإفضاء ، والملامسة ، والمس وغيرها. ونحن إذا ألقينا نظرة على كتب التفسير ، والفقه ، والحديث، وعلوم الشريعة عامة ، لا نجد من استخدم مفهوم الجنس كما يشار إليه حالياً للدلالة على التناسل ، وكان يستخدم بدلاً من مصطلح الجنس عدة مفاهيم تعبر عن ما له علاقة بالتناسل مثل الزواج – النكاح – الجماع – العشرة الزوجية ..إلخ . ويستعمل مصطلح الجنس عند الفقهاء للدلالة على الضرب من النوع ، كما استخدمه المنطقيون الأصوليون مع الفارق بين المفاهيم حسب تعريفاتهم ، وحسب استخدامها عندهم ، ولكنها جميعاً لم تشر إلى مفهوم التناسل[٢]. وفي عصرنا وجدنا أن كثيراً من المفكرين والباحثين المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح ليدل على ما له علاقة بالتناسل مثل أبو الأعلى المودودي ، وسيد قطب ، ومحمد قطب ، وعبد الله ناصح علوان وغيرهم.

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ ، ص ١٨.

(2) المولوي محمد أعلى بن علي التهاونوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ، جـ ١ ، ط ١ ، نشر شركة حياط ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣٣ وما بعدها.

مفهوم التربية الجنسية:

لا شك في أن التعاليم الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع هي المسئولة عن تحديد مفهوم التربية الجنسية ومحتواها ، ولهذا اختلفت مفاهيمها بين المجتمعات وفيما يلي نشير إلى بعض مفاهيم التربية الجنسية التي وردت في الفكر التربوي الغربي ، والفكر التربوي الإسلامي ، حتى يمكن تحديد المفهوم المناسب لتعاليمنا الدينية الصحيحة ، وقيمنا الاجتماعية الإسلامية.

فقد عرف جوردون "Gordon" التربية الجنسية بأنها "العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان المعارف الصحيحة التي تتعلق بوظائف الجنس في حياته ، والتي تساعده على تنمية الاتجاهات الصحية ، والقيم الأخلاقية المرتبطة بالدافع الجنسي"(١). وعرفها بيرت وبراون "Burt & Brown" بأنها : "عملية تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية ، والنفسية ، والاجتماعية للنشاط الجنسي في حياة الإنسان"(٢). كما ذهب فردريك Frederick إلى أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن: "معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل ، واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم ، وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي". كما أشار بورلسون Burlson إلى أن التربية الجنسية هي: "عملية تربوية تهتم بالصحة الجنسية ، وتوافق السلوك الجنسي للفرد".(٣)

---

(1) Pietrofesa, John J., "Human Sexuality in Schools" Journal of Research and Development in Education, Vol. 10, No. 1, 1976, p. 12.

(2) Burt, John J. and Brower, Neeks L., "Education for Sexuality, Concepts and Programs for Teaching", Philadelphia, W.B Saunders Company, 1975, p. 337.

(3) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

يتضح من هذه التعاريف أن التربية الجنسية هي عملية تتضمن جانباً معرفياً ، ووجدانياً ، فهي تكسب الأفراد المعارف ، والمعلومات الصحيحة التي ترتبط بالجنس ، ووظيفته في حياة الإنسان ، كما تهتم أيضاً بتنمية الاتجاهات الصحية التي تحمي الأفراد من الأمراض التناسلية ، أي أن العائد من التربية الجنسية من وجهة نظر هذه التعاريف هو الوقاية من الإصابة بالأمراض التناسلية.

وهناك من التعاريف التي أكدت البعد الأخلاقي للتربية الجنسية. فقد أشار جورجي George إلى أن التربية الجنسية ترتبط بالتربية الأسرية ارتباطاً وثيقاً ، وهي عملية من شأنها أن تحقق التوجيه القيمي للسلوك الجنسي لدى الأطفال والمراهقين ، كما تكون لديهم الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الصحيح(١). كما وضح ويلكنز Wilkins أن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين ، وتتمثل هذه المظاهر في تعريف الفرد بما هو صحيح ، وما هو خاطئ ، والمشكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف(٢). وكما أكد شيلر Shiller على أن التربية الجنسية يجب أن تكون محورها الحياة الجنسية للإنسان ، كما يتطلبها التكيف الكامل للفرد مع أسرته ومجتمعه ، ويجب أن يكون التركيز فيه على نمو ذات جنسية إيجابية ، فالانغماس في الشهوات والعلاقات الجنسية غير

---

(1) Schoengood, G., and Westheimer, Ruthk, "The Controversial Issue of Sex Education", Op. Cit., p. 76 .

(2) Wilkins, Rober A., "Teaching the Ethical Aspects of Sex Education", A case study approach, the clearing house, Vol. 52 No. 5, 1979, p. 233.

المشروعة ، وكل ما لا يليق بكرامة الإنسان كإنسان ، وبكرامة الفرد في المجتمع ، وفي علاقاته مع أسرته يجب أن يدخل في هذا النوع من التربية ، إلى جانب الوعي العلمي والخلقي بطبيعة العلاقات الجنسية[١].

وهناك من التعريفات التي يتركز اهتمامها بصفة أساسية على الفرد من جوانبه البيولوجية والصحية بهدف عدم الوقوع في أخطاء سواء أكان ذكراً أم أنثى . فيعرف برادريك وبرنارد Braderick & Bernard للتربية الجنسية بأنها جهد تعليمي موجه يهتم بتنمية فهم الدارسين لطبيعتهم وحاجاتهم الجنسية والأدوار المتغيرة لتطورهم الجنسي ومكانة الجنس في حياة الفرد الشخصية، والأسرية بهدف مساعدة الدارسين على اتخاذ أحكام مسئولة تتجاوب مع السلوك الجنسي السليم[٢].

ويعرف ادورد جونتبرج التربية الجنسية بأنها "جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة ، والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي"[٣] ، وهذا التعريف وإن كان ينص على أن التربية الجنسية تعد الناشئين إلا أنه يعيبه أمران من وجهة نظر الباحث وهما : أولاً غموض مفهوم "المسائل التربوية" فماذا يقصد بها ؟ ، ثانياً : أنه قصر التربية الجنسية

---

(1) P. Shiller, "Sex Education in the Encyclopedia of Education", Vol. 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971, p. 193.

(2) C. B. Braderick and J. Bernard "The Individual Sex and Society", ASIECUS Hand-Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press, Baltimore, 1969, p. 406.

(3) علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٣.

على ما يتعلق بالغريزة فقط ، ويرى الباحث أن التربية الجنسية تتسع لتشمل إكساب التصورات ، والقيم والاتجاهات التي تحكم العلاقة بين الذكر والأنثى في المجتمع.

وأخيراً تعرف اليونسكو التربية الجنسية Sex Education بأنها "عملية تربوية تهدف إلى فهم وإدراك الدارسين لطبيعتهم الجنسية وحاجاتها ، وتغير أدوار الجنس ومكانته في حياة الفرد الشخصية ، وحياة الأسرة ، ومساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مسئولة فيما يتصل بالسلوك الجنسي السليم[١].

اهتم علماء النفس العرب بالتربية الجنسية ، فقد أوضح عبد العزيز القوصي أن المقصود بالتربية الجنسية هو "إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية"[٢] . وعرفها حامد زهران بأنها "ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية ، والخبرات الصالحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وفي إطار التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل

---

(1) اليونسكو: التربية السكانية اهتمام معاصر – دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها. دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨) ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٨٤-٨٥.

(2) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠٦.

مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية"[١] فالتعريفان تميزا بالشمول ، وذلك بملاحظة النصين "التعريفين". نجد أنهما ركزا على جوانب العملية التربوية ، وهي الجانب المعرفي ، والجانب الوجداني ، والجانب المهاري . ويلاحظ الباحث أيضاً أن المقصود بالخبرة الصالحة في النصين قد يراد به مفاهيم الحلال والحرام ، وكلاهما يساعدانه على تحقيق العفة وحسن التكيف مع الغريزة الجنسية.

ومن التعاريف التي تؤكد البعد الديني للتربية الجنسية تعريف عبد الله ناصح علوان الذي يعرفها بأنها : "تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة ، عرف ما يحل وعرف ما يحرم ، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقاً له وعادة فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل"[٢].

ويعرفها خالد محمد يوسف التويم بأنها : "كل ما يمكن لتربية تقديمه في مجال الجنس ، ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة ، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية، وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية[٣].

---

(1) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٤١.

(2) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧.

(3) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، مرجع سابق ، ص ١٩.

وكما يعرفها عبد الرحمن طالب الجزائري بأنها : "تعني بكل ما له علاقة بالجنس ، بدءاً من المراهقة فالبلوغ وعلاماته ، إلى الخطبة فالزواج ، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية وآداب خلقية"(١).

ويعرفها مكتب التربية السكانية في مصر بأنها : "عملية تربوية تساعد الأفراد – سواء ذكر أو أنثى – على فهم وظيفة الجنس ، والدور الذي يلعبه في الحياة ، وتنمية الاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدامه في إطار من القيم الشرعية(٢).

وفي نفس المجال يتم تعريفها بأنها : "برنامج تربوي يهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات المناسبة والصحيحة حول الجنسانية البشرية في أبعادها البيولوجية ، والنفسية والثقافية والأخلاقية ، وتتركز تلك التربية إلى حد بعيد على الفرد (على الوعي الذاتي ، العلاقات الشخصية ، التطور الجنسي البشري ، التكاثر والسلوك الجنسي)(٣).

وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نحدد تعريفاً للتربية الجنسية يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي وهي : "عملية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة ، التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية

---

(1) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٧.

(2) محمد السيد جميل ، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري – سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية ، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ١٤-١٥.

(3) عبد المنعم علي راضي وآخرون : التربية السكانية ، كتاب مرجعي للجامعات ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د.ت ، ص ١٥٤-١٥٥.

واجتماعية ، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع.

ويتضح من هذا التعريف أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تستهدف تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في إطاره السوي الذي تقره التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي ، فهذا التعريف يهدف إلى تحقيق ما يلي:

١- إعطاء تصورات وحقائق ومعارف ومفاهيم صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري ، وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية ، وفهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة الفرد والمجتمع.

٢- تكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة كتكوين اتجاهات صحية وسليمة نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي ، وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح ، والتي تجعل الفرد قادراً على استخدام الجنس في إطار القيم الأخلاقية والشرعية السماوية.

٣- إكساب قيم توجه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين مثل الحب والاحترام وتقدير الأسرة .. إلخ.

٤- إكساب اتجاهات نفسية صحيحة لدى كل من الجنسين نحو الآخر ، ولموضوع الجنس ذاته.

٥- إعطاء توجيهات سليمة نحو ممارسة العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة.

٦- إكساب القدرة على تذوق الحياة الجنسية الصحيحة وتقديرها ، وذلك من خلال المنهج المدرسي.

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة ، واستخدام الجنس في إطاره الشرعي أي فيما رخص له وهو الزواج.

٨- اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة وتحقيق السعادة الزوجية.

٩- تهيئة وإعداد الناشئة للتغيرات الفسيولوجية والجنسية التي ستحدث لهم في مرحلة المراهقة ، وما يترتب عليها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية.

١٠- تهيئة وتأهيل الشباب من الجنسين للحياة الزوجية في المستقبل.

١١- تحصين ديني وثقافي للناشئة لمواجهة القيم والمفاهيم الوافدة فيما يختص بالعلاقة بين الجنسين وخاصة الممارسة الجنسية.

١٢- الوعي بالأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي.

obeikandl.com

١٣- إعطاء الخبرة الصالحة التي تؤهل الناشئ لحسن التكيف مع المواقف الجنسية المختلفة في مستقبل حياته.

١٤- الوعي بالانحرافات الجنسية ، والأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها.

١٥- إرشاد الجنسين إلى المنهج الإسلامي في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية.

١٦- تنمية الضوابط الفطرية للفرد حتى يستطيع السيطرة والتحكم في الدافع الجنسي.

١٧- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال "الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة" ، حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية.

١٨- تزويد الفرد بتربية جنسية إسلامية ، تتناسب مع كل مرحلة من مراحل حياته.

١٩- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمان ، الأمر الذي يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة ، وينأى بهم عن السلوك المنحرف.

obeikandl.com

ثانياً – أهـداف التربية الجنسيـة :

إن الأهداف التربوية عامة هي "والمحددات أو الأطر التي توضح مسار التربية في المجتمع ، والمرامي التي تسعى التربية لبلوغها من أجـل نفـع المجتمع"[1] والأهداف "ليست غاية نهائية تقف عنـدها العمليـة التربويـة ، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه المجهودات التربوية الحاضـرة أو ما يجب أن تنتهي إليه"[2]. من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لتحديد أهداف التربية الجنسية لا لتكون نهائية تقف عندها العملية التربوية ، لكـن لتكون وسيلة أمام المسئولين لتحديد ما ينبغي أن تنتهـي إليـه المجهـودات التربوية.

ونستطيع أن نحدد أهداف التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، والتـي تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي في الأهداف التالية:

١- إكساب الطلاب المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهـم عمليـة التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان ، واستمرارية الحياة البشرية.

٢- إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشـرعي كالانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية ، أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهق.

٣- إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المختلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامي.

---

(1) عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعـات "مـدخل تحليلـي مقارن" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٨.

(2) محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصـرية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص : ١٤٥-١٤٦.

٤- تسليح الطلاب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة.

٥- مساعدة الطلاب على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترام الفرد لذاته ، وضبط النفس ، والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية، بما يحقق صحة الإنسان وسعادته.

٦- تنمية الإحساس بالمسئولية الشخصية ، والاجتماعية تجاه الجنس ، واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق والحياة الأسرية السعيدة.

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن شرعية السلوك الجنسي ، وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية[1].

هذه الأهداف في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي ، والمدرك لوظيفة الجنس في حياتنا والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمحصن ضد المفاهيم والقيم الجنسية الوافدة من ثقافة العولمة الغربية ، والمسلح بالاتجاهات الصحيحة والمسئولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته لنا تعاليم الإسلام السمحة وقيمنا الأصيلة وهو الزواج الحلال.

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٢٨-٢٩.

ثالثاً – مجالات التربية الجنسية :

يقصد بها "الموضوعات الأكاديمية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية داخل إطار المدرسة وخارجها[1]. وتعتبر مواد العلوم "الأحياء" ، واللغة العربية "التربية الإسلامية" وعلم النفس من أهم المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية ، ففي علم الأحياء يكتسب الطالب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، وفي التربية الإسلامية يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج، وفقه الزواج ، والطهارة ، أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته. وفي علم النفس يكتسب الطالب المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض جنسية وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً.

ونلخص مجالات التربية الجنسية في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

١- جانب معرفي ويتضمن : تصورات ومعارف وحقائق ومفاهيم جنسية.

٢- جانب وجداني ويتضمن: القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

٣- جانب مهاري ويتضمن: العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٢٩.

رابعاً – أساليب التربية الجنسية :

تتم التربية الجنسية من خلال مجموعة من الأساليب التالية:

١- التربية الجنسية من خلال القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة الحسنة أحد الأساليب المهمة في التربية الجنسية ، وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب. ونتيجة لذلك كان لابد من قدوة فكان سيدنا محمد ﷺ بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع أفراد المجتمع قدوة للناس جميعاً. ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[1]. باعتباره المثل الأعلى والترجمة العملية الحية الخالدة لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته وآدابه وتشريعاته . فالقدوة في التربية هي افعل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية . وصور الاقتداء بالرسول ﷺ في مجال التربية الجنسية للناشئة والشباب عديدة بينها الحديث الشريف متضمناً السنن القولية ، والعملية ، والتقريرية ، أي اشتملت على الجانب النظري ، والجانب التطبيقي. والملاحظ أن الرسول ﷺ في معالجته لقضايا الجنس والتربية الجنسية لم يترك في هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها نظاماً ثابتاً ودقيقاً . فقد اهتم بالحديث عن التربية الجنسية في وضوح وصراحة ، وقام بتنظيم العلاقة بين الجنسين ، واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف. واعتنى بتنظيم الزواج والطلاق ، ووضع عقوبات محددة ومعروفة للانحرافات الجنسية كالزنا واللواط. ووضع تنظيمات للصحة الجنسية كالطهارة للذكور ، والغسل بعد الجماع ، وبعد المحيض وعدم المجامعة أثناء المحيض. بل واهتم أيضاً بالأوضاع المختلفة في ممارسة

---

(١) سورة الأحزاب : ٢١.

الجنس في الحياة الزوجية ، وبين الأسلوب السليم في الممارسة الجنسية وغير ذلك. كل هذا بهدف خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية.

٢- التثقيف الجنسي عن طريق السؤال والإجابة :

تميزت المدرسة الإسلامية في مجال التثقيف بالصراحة والوضوح. ومن هنا نجد جيل الصحابة رجالاً ونساءً كانوا يحرصون على سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يهمهم في حياتهم الجنسية. ويجيبهم بما يعلمه ، وما لا يعلمه ينزل عليه به الوحي من السماء في كتاب الله في رأي قاطع وحاسم وصريح دون إبهام أو مواربة . وهناك نماذج كثيرة للأسئلة الجنسية التي وردت في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة نذكر منها:

- عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال النبي ﷺ : إذا رأت الماء. فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم . تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها؟" (١).

ومن خلال هذا الأسلوب يتعلم المراهق والشاب الحقائق والمعارف والقيم والاتجاهات والعادات الجنسية الصحيحة والسليمة ، وهذا الأسلوب يتم من خلاله مقابلة المعلم للمتعلم في مشكلة جنسية خاصة بالمتعلم وجهاً لوجه ، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب من خلال ما يلي:

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة – دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ ٦ "الثقافة الجنسية للزوجين" ، ط٤، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ٤٥.

- النصائح الفردية والإرشادات.
- الندوات والمناقشات.
- المحاضرات العلمية والدينية.

٣- الصراحة والوضوح : "المصارحة بالأمور الجنسية".

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الهامة بالنسبة للناشئة والشباب . ونحن إذا تأملنا آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات السنة النبوية نجدها تعالج مشكلات الجنس بصراحة ووضوح ، مما يدعو المربين إلى أن يتعاملوا مع الواقع بذكاء ، وأن يعطوا المعلومات الصحيحة بمناسباتها[1]. وبفضل الصراحة والروح العلمية التي واجه بها الإسلام المسائل الجنسية ، كان الصحابة يأتون إلى رسول الله ﷺ يسألونه في أحرج أمور الجنس ، وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف . والقرآن الكريم يعتمد الوضوح الساطع في تقرير فاعلية الغريزة الجنسية وقوتها ، ليس على مستوى الحياة الدنيا فحسب وإنما يرفعها ويسمو بها إلى الحياة في الآخرة أيضاً ، فالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة تستمر في الجنة اعتماداً على الإحساس بما هو أرضي ودنيوي ، فتأتي فكرة وجود الحور العين تصعيداً ورفعاً لواقع أرضي لتجعل الفرد المؤمن العفيف يعيش الواقع والمثال معاً[2]. والفقه الإسلامي يتحدث بوضوح وتحديد قاطع عن النكاح ، والإيلاج ، والإنزال ، ودخول المرود في المكحل إلى غير ذلك من المسائل الفقهية التي لابد من تحديدها بأسلوب

---

(1) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، ط٢ ، كتاب الأمة ، العدد رقم ١١ ، قطر ، ١٩٨٦ ، ص ٨٣.

(2) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٠.

قاطع لا لبس فيه ولا إبهام أو غموض. وبالرغم من هذه الصورة المضيئة فيما يتعلق برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية إلا أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً أو مشكلاً ، ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة لا يستغني عنها المجتمع الذي ينشد الصحة والعفة والطهارة والصلاح.

فالطفل المسلم الناشئ عندما يقرأ القرآن الكريم ، ويرى من بين صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يتساءل عن مدلول "الفرج" كما يتساءل عن كثير من الكلمات مثل "الحيض" و"النفاس" و"النطفة" و"الزنا" و"الفاحشة" وغيرها ، كما يسأل الأطفال آباءهم دائماً عن الكيفية التي جاءوا بها إلى الحياة وكثير من الأسئلة التي تجعل الكبار يتحرجون من جرأة الأطفال في معرفة هذه الأمور ، فيقابلهم بعضهم بالزجر والعنف ، بينما يحول بعضهم مجرى الحديث . وكيف للطفل المقبل على الرجولة والبلوغ أن يتعلم كيفية التصرف في حياته الجديدة ومشكلاته دون أن يوضح له ذلك منهجياً بالأساليب العلمية ، ودراسة الكائنات وتكاثرها وطرق التكاثر ؟ ، وكيف يتصرف البالغ وهو يرى آثار جولة في جسمه ونفسه وصوته وحركته ؟ وكذلك الفتاة التي تبلغ سن الحيض ، ولا تجد تعليلاً لذلك ؟ ولأن أحكام الطهارة والعبادات مرتبطة بمعرفة هذه الأمور ، كان تدريسها وتوضيحها من مسئوليات الآباء والمربين[1]. فمن المسئوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من الآباء والأمهات والمعلمين أن

(1) عباس محجوب : مشكلات الشباب ، مرجع سابق ، ص ٨٣ – ٨٥.

يعلموا الأبناء الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية منذ بداية البلوغ، فقد أوجب الإسلام على الأب أن يصارح ابنه إذا احتلم فقد أصبح بالغاً ومكلفاً شرعاً ، يجب عليه ما يجب على الرجال من مسئوليات وتكاليف ، كما أوجب على الأم أو المربية أن تصارح ابنتها إذا حاضت بأنها أصبحت بالغة ومكلفة شرعاً ويجب عليها ما يجب على النساء من مسئوليات وتكاليف ، كما أوجب على الوالدين أن يتخذوا التدابير الإيجابية والأسباب الوقائية لتجنب الناشئ الهياج الغريزي والإثارة الجنسية مثل التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليمهم آداب الاستئذان والنظر وغيرها. حتى ينشأوا على الصلاح والتقوى ويتربوا على الفضيلة والخلق[1]. فالإسلام يحمل الأبوين أولاً وآخراً مسئولية مصارحة الأولاد في الأمور المتعلقة بالجنس حتى يكونوا على وعي كامل وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية ، وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية ، فالمصارحة واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي[2]. والمنهج القرآني يحمل تربية جنسية تصون الغريزة الجنسية ، ولا تكبتها وتحدد الضوابط للحد من جموحها ، وترسم الطريق الصحيح لإشباعها في طهر ونظافة ، وتوظفها لخدمة الهدف الأسمى الذي وجد من أجله الإنسان ، ويؤكد الفقهاء أن إغفال التربية الجنسية التي وردت معالمها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمر يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصيلة ، ويتناقض مع دعوى القرآن الكريم إلى فهمه وتدبر معانيه لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا

---

(1) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٩ – ٩٠.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٩.

آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾[١] ، وفي موضع آخر قال تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [٢]. ففي ضوء هذه الأدلة تعد المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس أمراً ضرورياً وواجباً شرعياً وبصفة خاصة إذا بلغ الفرد التكليف ، وهو السن الذي يقابل مرحلة المراهقة ، ولكن هذا لا ينفي أهميتها وضرورتها بالنسبة للأطفال والراشدين أيضاً.

فالمصارحة بالأمور الجنسية ضرورة للمسلم لكي يعيش حياة جنسية سليمة في إطارها الشرعي ، حتى يستطيع مواجهة عولمة قيم المجتمع الغربي في مجالات الأسرة ، والعلاقة بين الجنسين ، والتربية ، فلا يمكن الاستغناء عنها إذا أردنا تربية أبنائنا تربية جنسية صحيحة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٤- التربية بالقصة :

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في التصور الإسلامي . والقصة تؤثر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر ، والقصة ذات المغزى الأخلاقي المثير قد تخالج أعماق النفس ، فتحرك الدوافع الخيرة في الإنسان، وتطرد النزعات الشريرة منه ، فهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع فيميل إلى الخير وينفذه ، ويكره الشر فيبتعد عنه[٣] . وهذا التأثير "يلمس الوجدان ، ويحرك المشاعر ، ويفيض بالدموع ، ويسمعه الذين تهيأوا

---

(1) سورة ص : ٢٩.

(2) سورة محمد : ٢٤.

(3) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، ط١ ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٠ ، ص ١١١ – ١١٢.

للإيمان ، فيسارعون إليه خاشعين"[١] وهكذا تحقق القصة الهدف المرجو منها. ولقد "دلت التجربة على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي يحمل على المشاركة الوجدانية للأشخاص ، والتأثر بالأحداث ، والانفعال بالمواقف"[٢] وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة كطريقة من طرق التربية الجنسية التي يمكن من خلالها تربية النشء والشباب. وبأسلوب القرآن الكريم الرفيع المعجز يسرد الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال. فمن ذلك قصة العفة والإرادة ممثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز.

٥- التدرج في التربية الجنسية :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الذي ينبغي أن يدركه المربون والمعلمون وكل من يعمل في المجال التربوي. ونقصد بالتدرج : التدرج في إدراك وفهم المسائل الجنسية وفقاً لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وتبعاً لتباين مظاهر النمو واختلاف نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة) ، فيتدرج الوعي بالمسائل البسيطة السهلة إلى المسائل المعقدة ثم الأكثر تعقيداً ثم الأكثر وهكذا ، ومن الأشياء الجزئية إلى الأشياء الكلية. فيجب على الناشئة أن يتعلموا أسرار الجنس بالتدرج المناسب لأعمارهم

---

(١) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، ط٤ ، دار الشروق ، ١٩٧٨ ، ص ١٣-١٤.

(2) التهامي نفره : سيكولوجية القصة في القرآن ، رسالة دكتوراه "الحلقة الثالثة" جامعة الجزائر ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧١ ، ص ٥٤٤.

مرحلة بعد مرحلة يستوي في ذلك الذكور والإناث . فالطفولة لها قدرها من العلم ثم تأتي في مرحلة المراهقة ثم مرحلة النضج. وقد أصبحت المدارس الحديثة تعلم الطفل اللقاح في الزهور أولاً ثم تبين له الفرق بين الذكر والأنثى في النبات ثم في الحيوان ثم الإنسان وتريه نماذج من الأجنة في الأرحام ، فإذا بلغ الطفل سن المراهقة تشرح له كل مشاكل تلك الفترة والأمراض التناسلية والعادة السرية إلى غير ذلك من المعلومات الحيوية ، وهذا كله يتفق مع أسلوب الإسلام في التربية الجنسية ، فالطفل المسلم يحفظ منذ نعومة أظافره الكثير من آيات القرآن الكريم ، وسوف يجد في كثير منها مع شيء من التفسير المتدرج إجابات على أسئلته ، وسوف نشرح له بالتفصيل الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الأمر . فمنها ما يتعلق باللقاح في الزهور والنباتات ثم في الحيوانات والإنسان . ومنها ما يتعلق بتكوين الأجنة وتطورها ، ومنها ما يتعلق بالمراهقة ومشاكلها ، وواجباتها وهذه المعلومات يجب أن يشترك في تقديمها البيت والمدرسة معاً. وعالم الدين مع رجل العلم ، ومما لا شك فيه أن ارتباط الثقافة والتربية الجنسية بالتربية الدينية أمر يجعل للجنس في نفس الطفل الكثير من الاحترام والتقدير[1].

وتتدرج التربية الجنسية وفقاً لما يلي :

١- للمرحلة النمائية وتطور معيارها الإدراكي فمثلاً يبدأ المربي بالحديث عن أمور جنسية قريبة إلى سن الطفل ثم يعلمه الاستئذان في الأوقات الثلاثة المعروفة ثم يُعلمه على الاستئذان في كل الأوقات وهكذا.

---

(١) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، مرجع سابق ، ص ١٢٠.

٢- نوعية الجنس "من حيث الذكور والأنوثة" ، وما يتبع ذلك من تفاوت في النمو عند الجنسين من حيث النضج الجنسي ، وما يترتب عليه من تدرج المربي في التهذيب والتثقيف الجنسي بالنسبة للجنسين . فيتم تثقيف البنت بالشؤون الجنسية خلال وقت أقصر ، بينما عملية التربية الجنسية للصبي تكون عادة أكثر طولاً من الناحية الزمنية لأن البلوغ عند الفتاة يسبق الفتى ، ومن ثم فإن المربي مضطر إلى الإعداد الجنسي المناسب للفتاة في وقت أقصر ، ولهذا يتحدد مبدأ التدرج في الإعداد الجنسي وفقاً لنوعية الجنس[١].

٥- **التربية عن طريق العبادات :**

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في تربية النشء والشباب ، والعبادات هي : الأسلوب العملي والطريقة الأولى في التربية الروحية "أي عبادة الله حق العبادة" إلا أن العبادات ليست من طرق التربية الروحية فقط ، ولكنها من طرق تربية الإنسان ككل"[٢] ففي العبادات تربية جسمية ، وتربية اجتماعية، وتربية خلقية ، وتربية جمالية ، وتربية عقلية ، وكذلك تربية جنسية. ويمكن تناول دور العبادات كأسلوب من أساليب التربية الجنسية على النحو التالي:

---

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٩ – ١١١.

(2) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٠٤.

أ) **الصلاة** : من الضوابط التي تعين الناشئة والشباب في السيطرة على الدافع الجنسي ..﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾[١].

ب) **الصوم** : أحد أساليب الرسول ﷺ في علاج المشكلة الجنسية لغير المتزوج ، فيقول ﷺ : [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء] [٢]. والصيام يوجه الطاقة الجنسية ويعليها من ميدان غير مرغوب فيه إلى ميدان مرغوب فيه وهذا ما يسموته في علم النفس الحديث "الإعلاء" مما يساعد على تخفيف مشاعر الإحباط والقلق ، ويبعد الشباب عن دائرة التفكير الجنسي وما يجر إليه[٣]. والصيام فوق كونه يقوي الإرادة والعزيمة يهذب الغريزة ويصرف الطاقة فمن خلاله يمتلئ القلب بالسكينة والطمأنينة والإيمان فيرتفع عن النزوات والشهوات.

٦- **الترغيب والترهيب :**

وهو من الأساليب الرائعة في التربية الجنسية "حيث أنه يتمشى مع الطبيعة البشرية ، فالإنسان يميل دائماً إلى ما هو نافع ، ويسعى إليه ويرغب فيه ، كما أنه يهرب من كل شيء ضار ويحاول الابتعاد عنه"[٤]. والتربية

---

(1) سورة العنكبوت : ٤٥.

(2) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام ، ط٥ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٣.

(3) نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، دار البشرى الإسلامية ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ١٧١-١٧٤.

(4) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة "دراسة وصفية تجريبية تحليلية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٨.

الإسلامية في المسائل الجنسية استثمرت هذا الأسلوب أجمل استثمار ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية ذاخران باستعمال هذا الأسلوب المقنع . ويمكننا من خلال استقراء بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أن نتعرف على هذا الأسلوب المؤثر في مجال التربية : فالترغيب هو "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجله مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده"[١].

وأما الترهيب فهو "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده. وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[٢].

ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في القرآن فيما يتصل بالتربية الجنسية :

١- الترغيب :

أ) حث القرآن ورغب في العفة والاستعفاف : يقول الله تعالى : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾[٣].

﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا﴾[٤].

---

(1) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٧.
(2) المرجع السابق : ص ٢٥٧-٢٥٨.
(3) سورة النور : ٣٣
(4) سورة الأنبياء : ٩١.

﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾[١].

﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾[٢].

ب) دعوة القرآن إلى غض البصر والترغيب فيه : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى﴾[٣] ، ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾[٤].

٢- الترهيب :

أ) الترهيب من اقتراف الزنا ، قال الله تعالى : ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾[٥]. ﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾[٦].

ب) التخويف والترهيب من إشاعة الفواحش بين المؤمنين: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[٧].

والقرآن حين يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب فإنه يخبر بأن العاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة[١] ، ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في السنة النبوية فيما يتعلق بالتربية الجنسية ما يأتي :

---

(1) سورة المؤمنون : ٥.
(2) سورة الأحزاب : ٣٥.
(3) سورة النور : ٣٠.
(4) سورة النور : ٣١.
(5) سورة النساء : ٣٢.
(6) سورة سورة الفرقان : ٦٨ : ٦٩.
(7) سورة النور : ١٩.

١- الترغـــيب :

أ) الترغيب في وجوب الأمر بتفريق الأولاد في المضاجع : قال ﷺ : مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"[٢].

ب) الترغيب في العفة والاستعفاف من حديث السبعة الذين يظلهم الله فـــي ظله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر رسول الله ﷺ أن منهم "... ورجـــل طلبته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله"[٣].

ج) التحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية ، قـــال ﷺ "... ولا يخلـــون رجـــل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان".

٢- الترهـــيب :

أ) الترهيب والتشديد بمن يعمل عمل قوم لوط ، قال رسول الله ﷺ : "مـــن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"[٤]. "ملعون من عمل بعمل قوم لوط"[٥].

---

(1) علي خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القـــرآن الكـــريم ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠.

(2) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(3) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والســـنة ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧.

(4) علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـــ٢ ، شـــركة ســـفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٤٦.

(5) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والســـنة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦.

obeikandl.com

ب) الترهيب من تشبه الرجال بالنساء والعكس : "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء ، والمتشبهين بالنساء من الرجال"[١].

خامساً – وسائط التربية الجنسية :

العملية التربوية مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتتعدد في المجتمع الحديث الوسائط التي تتم من خلالها هذه العملية ، كما تتنوع وتتغير أدوار هذه المؤسسات وفق المراحل العمرية المختلفة للإنسان ، فالعملية التربوية تبدأ في البيت في سن الطفولة ، وتمر بالمدرسة والجامعة في سن الصبا والشباب ، وتستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى في سن الرشد. ويعتقد البعض أن مسئولية التربية الجنسية تقع على عاتق المدرسة وحدها ، وذلك لأنها تمثل الجهة العلمية الأقدر على القيام بهذه المسئولية ، كما أن الآباء ليست لديهم الإمكانات الكافية للقيام بهذه المسئولية[٢]. ولكن في الحقيقة أن التربية الجنسية مشروع جماعي تقع مسئوليته على عاتق كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة وكافة مؤسسات المجتمع . وتقتضي هذه المسئولية الجماعية أن يتبنى الأفراد والمؤسسات التربوية توجيهاً عاماً واحداً للتربية الجنسية ابتداءاً من طور النمو الأول "الطفولة" ومروراً بمراحل تطور الشخصية لمتابعة التغيرات الهامة ، والأساسية لهذا الجانب من النمو

---

(1) بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط ٣ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة – مصر ، ١٤١٣ هـ ، ص ١١٤.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٣.

فليس من المعقول أبداً أن يبني البيت وتهدم أجهزة الإعلام أو المدرسة ، لأن المجتمع كل متعاضد"[١] وكي ينجح مشروع التربية الجنسية على ضوء الكتاب والسنة لابد من إعداد منهج متكامل ينظم هذا السلوك خلال فترات النمو النفسي كلها ، ويشرف على تطبيقه في حياة الناشئة ، والأحداث ، والشباب والراشدين كفاءات علمية إسلامية ، استوعبت المنهج ، وصقلت نفسها سنوات بتجارب ناضجة من العفة والاستقامة الفكرية ، والأخلاقية ، تمكنها من إنجاز مهمتها في تحسين السلوك الجنسي عند الأطفال والمراهقين والشباب. ونخلص من ذلك بأن مسئولية التربية الجنسية مسئولية الجميع ، أفراداً وجماعات ومؤسسات ، فيقول الرسول ﷺ : كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته"[٢] فقد حدد هذا النص مسئولية المجتمع ككل في تكوين جيل إسلامي من الناشئة والشباب يتحلى بالعفة والاستقامة وضبط النفس عن انحرافات الشهوة الجنسية وغيرها. فالبيت والمدرسة والشارع ، وأجهزة الإعلام وكافة المؤسسات جميعها مسئولة عن هذا البناء الحضاري للأمة ، ومتى تخلف المجتمع بأفراده ومؤسساته القيام بهذا الدور فإن الجميع موقوف للمساءلة بين يديه عز وجل بمقتضى الحديث النبوي السابق ، وبمقتضى قول الله عز وجل ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾[٣] وفيما يلي سوف نشير إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات جميعاً في تحقيق التربية الجنسية ومن أبرزها :

---

(1) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٩٩.
(2) المرجع السابق ، ص ٩٨.
(3) سورة الصافات : ٢٤.

١- الأسـرة :

هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية. ولذا فإذا صلحت أحوال الأسرة وقامت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية. ونتيجة لذلك ينبغي أن يتم إعداد الأبوين للقيام بمهمة التربية الجنسية ، وأن يدركا أهمية وخطورة التربية الجنسية في توجيه السلوك لدى الناشئة . ويزداد أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة بالنسبة للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، فهناك بعض التغييرات التي تطرأ على الفتى والفتاة ، والتي تواجه في بعض الأحيان بالقلق ، والانزعاج من جانب الوالدين مثل تكوين علاقات مع الجنس الآخر ، والشروع في الاستقلال الذاتي والتطرف في الاهتمام بالمظهر العام كمحاولة لجذب انتباه الجنس الآخر ، وكثرة الحديث عن الجنس والحب والزواج ، هذا بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في الاطلاع على الأمور الجنسية من خلال الكتب والمجلات والأفلام التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ، فقد ينظر الآباء إلى هذه المظاهر على أنها انحراف ، ويلجئون إلى الاستجابة لها بالعنف والقسوة ظناً منهم أن هذا هو العلاج ، وقد يترك ذلك آثاراً سيئة على العلاقة بين الأب والإبن ، كما تزداد حدة الشقاق بينهما ويزداد عنف المراهق وانحرافه[1]. ولهذا ينبغي ألا ينزعج الآباء من هذه التغييرات ، وعليهم أن يتقبلوا هذه السلوكيات على أنها سلوكيات طبيعية تقتضيها مرحلة المراهقة ، ويدركوا أن التوجيه والنصح والإرشاد الذي يسوده روح الحب والتفاهم هو الأسلوب الأمثل

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٤ - ٣٥.

لمواجهة سلوكيات المراهق في هذه المرحلة حتى يصل بـه إلـى الاقتنـاع باستخدام السلوك الجنسي في إطاره الصحيح والشرعي الذي تقـره التعـاليم الدينية ، والقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الإسلامي. كما ينبغي أن تؤدي الأسرة دورها أيضاً من خلال توفير المعلومات الصـحيحة لأبنـائهم عـن الجهاز التناسلي ووظيفته لدى الذكر والأنثى ، وفهم التغييرات الفسـيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي في مراحل النمو الإنسـاني ، وتصـويب الأفكـار والمواقف الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي . على أن يتم تقـديم هـذه المعلومات بطريقة لا يشعر فيها المراهق بأن الجنس سر أو يحاط بغلاف من التحريم والتجاهل أو الصمت وعدم الاكتراث ، أو المبالغة في الأمر والنهي بل ينبغي أن يتعمد الآباء شرح وإيضاح كل ما يتعلـق بالمسـائل الجنسـية للمراهق وبصفة خاصة في فترة ما قبل البلوغ باعتبار أن الفتى والفتاة فـي هذه الفترة مقبلان على بداية حياتهما الجنسية الحقيقية. ولهذا ينبغـي علـى الوالدين أن يحدثوهما الحديث المناسب عن البلوغ ومشاكله ، وأن يوضـحا لهما معنى الحيض ، والاحتلام ، وحقيقـة العـادة السـرية ، ومخاطرهـا الصحية، وما إلى ذلك من الأمور التي تتصل برجولة الفتى وأنوثة الفتـاة. وفي الفترة التي تسبق الزواج فلابد أيضاً للأم والأب ، وبعض المؤسسـات الاجتماعية من تهيئة الفتى والفتاة للحيـاة الزوجيـة ، وإفهامهـا حقائقهـا الصريحة. ودخائلها وإلا تعثر الزواج ، وكان مصدراً للتعاسة والألم بدلاً من أن يكون مصدراً للسعادة والسرور[1]. وبذلك تتحقق التربية الجنسـية فـي الأسرة للطفل والمراهق والشباب التي تعدهم صحياً وخلقياً لتجنب الوقوع في

(1) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦-٣٩٧.

أخطار السلوك الجنسي، وتهيئتهم لتحقيق التوافق الجنسي في حياتهم المستقبلية من أجل تكوين الأسرة السعيدة.

٢- المدرسة :

هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية ، أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع. وقد كانت المدرسة المصرية في الماضي معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً ، وثقافياً وجسدياً ، ومهارياً ، إلا أن المدرسة المصرية في السنوات الأخيرة قد ركزت اهتمامها على عملية التحصيل والحفظ وتمكين تلاميذها من النجاح في الامتحان ، وظهر أثر ذلك في سلوكيات منحرفة لدى تلاميذها ، ومن هذا المنطلق تسهم المدرسة بدور بارز في تحقيق التربية الجنسية في شكلها النظامي الرسمي. وتتعاظم أهمية التربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، وذلك لارتباط هذه المرحلة باكتمال النضج الجنسي ، وظهور بعض التغيرات الفسيولوجية ، والنفسية ، والاجتماعية التي تجعل من مرحلة المراهقة مرحلة حيوية في حياة الإنسان ، ولهذا تتاح الفرصة في هذه المرحلة أمام المربي كي يقوم بالتربية الجنسية على نطاق واسع ، ومستوى عال من الفهم . والقاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن ينطلق منها هي : إن الاهتمامات الجنسية ظاهرة طبيعية ترتبط بدافع فطري أصيل وعميق في كيان الإنسان أوجده الله لتأمين بقائه وبالتالي ينبغي عليه ألا يعالج المسائل المتعلقة بالجنس في إطار من الحساسية التي يشعر فيها المراهق بأن الجنس سلوك معيب فيحقره ، أو شهوة ممتعة

فيعظمه ، بل يساعد المراهق على إكسابه القيم الخلقية والصحية والاجتماعية التي توجه الدافع الجنسي في إطاره الصحيح ، وتعده لحياة زوجية مقبلة قوامها التوافق والسعادة[1] ويذهب بورلسون إلى أن مرحلة المراهقة هي المرحلة المنطقية لتقديم التربية الجنسية. ولهذا ينبغي أن تحتل التربية الجنسية في المدارس الثانوية أهمية خاصة عنها في المراحل الأخرى . وقد حدد بعض الاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، منها صرورة وضوح الأهداف ، ومناسبة الحقائق والمعارف الجنسية لمستوى الطلاب ونموهم ، والمصادر الصحيحة للتربية الجنسية ، والمواقف المناسبة التي تقدم فيها التربية الجنسية ، كما أكد أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح برامج التربية الجنسية وتحقيق أهدافها.

٣- المجتمع :

إن مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية عامة يشترك فيها علماء الدين ، والنفس ، والاجتماع ، والطب .. إلخ . والمسئولين عن الإعلام والتوجيه والتثقيف والتهذيب والإرشاد. هذا بالإضافة إلى الجهات الحكومية المختلفة المسئولة عن رعاية الشباب مثل وزارة الأوقاف ، ووزارة الشباب ، ووزارة الصحة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ..إلخ إلى جانب جهود المؤسسات والجمعيات غير الحكومية ، والمراكز العلمية والبحثية والطبية والصحية والاجتماعية المعنية وغير ذلك. فهذه الجهات مسئولة عن توجيه الناشئة والشباب نحو القيم والتصرفات السليمة نحو ما يتعلق بالمسائل الجنسية. ومن هنا فالمجتمع له دوره البارز

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٦-٣٧.

في تحقيق أهداف التربية الجنسية من خلال مؤسساته الاجتماعية كدور القيادة ووسائل الإعلام والنوادي والجمعيات والمنظمات الشبابية وجماعات الأصدقاء وغيرها التي تعمل على تثقيف الشباب بالثقافة والتربية الجنسية الهادفة. ويؤكد الباحث على أن الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضة لأن تذهب ضياعاً حين لا يوجد هذا المجتمع الذي يدافع عن الفكرة ، ويؤمن بها ، ويعمل على تحقيقها ، وذلك المجتمع المتعاون والمتواد والمشارك في كل قضاياه ، وخصوصاً أن فكرة التربية الجنسية المطروحة مستقاة ومستوحاة من التصور الإسلامي من مصادره الصحيحة الموثقة التي لا تقبل الجدال أو المناقشة . فهي نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن التراث العربي الإسلامي. والدراسات العلمية الجادة في عديد من فروع العلم المختلفة. وحين يوجد المجتمع الذي يعادي الفكرة ويعمل على تحطيمها بسبب الجهل بالدين وأحكامه وتعاليمه الصحيحة أو بسبب سياسة التحريم من جانب المجتمع حول بعض المناقشات العلمية والدراسات الأكاديمية حول الجنس أو بسبب أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات في المجتمع نتيجة لعادات وتقاليد وقيم سائدة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً مستنكراً[1] أو بسبب أن الجنس أحد أطراف الثالوث المحرم مناقشته في المجتمع "الجنس – الدين – السياسة" ، والذي يحيطه كثير من المحاذير وعلامات الاستفهام . ومن أجل هذا كله ربما تصاب المحاولات الأولى بالفشل في تحقيق التربية الجنسية المتكاملة

(1) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٨١.

المتوازنة في ضوء القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي ، ولكن مع الدعوة الصادقة والمخلصة الهادفة إلى التربية الجنسية من جانب علماء الدين ، وعلماء النفس والاجتماع ، وعلماء الأحياء ، والطب وغيرهم .. إلى جانب إجراء العديد من الدراسات العلمية حول التربية الجنسية ، تبرز أهميتها وأهدافها ، وأسسها ومبادئها ، وأثرها في علاج وحل مشكلات وقضايا الشباب الجنسية والعاطفية ، ومساعدتهم في التغلب على هذه المشكلات ، فسوف تحقق التربية الجنسية في المجتمع وتتلاشى المعوقات واحدة تلو الأخرى.

obeikandl.com